1-حرب الخليج الأولى 1980-1988:

ما كادت الثورة الإيرانية تنتهي بسقوط الشاه حتى إندلعت الحرب بين العراق وإيران في 22 سبتمبر 1980 لتزيد من حالة عدم الإستقرار في منطقة الخليج العربي.

1- العوامل التي أدت إلى قيام حرب الخليج الأولى:

تعتبر الحرب نتيجة خلافات قديمة بين العراق وإيران تعود بجذورها إلى ما قبل "الثورة الإسلامية" في إيران،وبالتحديد إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وقد تركزت هذه الخلافات حول ثلاثة محاور رئيسية:

أ- النزاعات الحدودية بين الطرفين على شط العرب

ب-التدخلات الإيرانية في شؤون العراق الداخلية

ت-الخلافات السياسية

وتعتبر المشاكل الحدودية بين دول الخليج و خاصة بين الجانبين العراقي والإيراني قنابل موقوتة خلَّفتها الدول الغربية في المنطقة لتفجيرها عندما تشعر أن مصالحها الإقتصادية و النفطية مهددة بالخطر، فالنزاع حول شط العرب الذي اشتد بعد إكتشاف النفط في مسجد سليمان عام 1908 في العراق دفع الفريقين إلى إعادة النظر في الحدود بينهما، وإلى توقيع بروتوكول "القسطنطينية" في نوفمبر 1913 لرسم الحدود بين الدولتين، وفي الثلاثينيات تجدد الصراع على شط العرب وأمكن التوصل لاحقا إلى معاهدة الحدود في 4 جويلية 1937.

بعد الثورة العراقية في 14 جويلية 1958 تغيرت موازين القوى في المنطقة،وكان من الطبيعي أن يثير الغرب مشاكل الحدود بين العراق وإيران، ولذلك عادت أزمة شط العرب إلى الظهور عام 1959 واستمرت بين شد وجذب حتى أواخر الستينات.

وعندما أعلنت بريطانيا عن الإنسحاب من الخليج في مطلع عام 1968 أراد شاه إيران أن يكون له دور إقليمي في المنطقة،فأقدم من جانب واحد على إلغاء إتفاقية 1937 فارضا السيطرة الإيرانية على جزء من شط العرب بالقوة المسلحة.

وهكذا تصاعدت أجواء التوتر بين البلدين ونشبت إشتباكات حدودية وأخذت إيران تساند مطالب الحركة الكردية الإنفصالية في شمال العراق وتدعمها بالأسلحة،وقدم العراق بدوره الدعم لحركة المعارضة الإيرانية، ثم قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إثر إحتلال إيران في عام 1971 للجزر العربية الثلاث (أبوموسى،طنب الكبرى،طنب الصغرى)التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومما زاد من حدة التوتر الإيراني–العراقي قلق شاه إيران من توثيق العلاقات العراقية–السوفياتية بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الطرفين في أفريل 1972 وتدفق الأسلحة السوفياتية على العراق.

ب–إتفاقية الجزائر 1975:

في عام 1975 وأثناء إنعقاد مؤتمر دول الأوبك في الجزائر،تم التوصل إلى إتفاق بين الجانبين بفضل الوساطة الجزائرية، حول حقوق الدولتين في شط العرب مقابل تعهد إيران بإنهاء دعمها العسكرى للمتمردين الأكراد، وشكلت إتفاقية الجزائر عامل تهدئة واستقرار في العلاقات الإيرانية–العراقية واستمر ذلك حتى قيام الثورة الإسلامية في إيران 1979،حيث عادت الخلافات من جديد بين الدولتين، وعلى إثر تفاقم الأحداث والإحتكاكات أعلن العراق من جانب واحد إلغاء إتفاقية الجزائر وطالب بحقه في السيادة الكاملة على شط العرب وتحرير منطقة "عربستان" أو"خوزستان" والجزر العربية الثلاثفي الخليج،أما السلطة الإيرانية الجديدة فقد تمسكت بحقها في شط العرب ونادت بقيام الدولة الإسلامية في إيران.

كل هذه الأحداث و التطورات أدت إلى إشعال الحرب بين الجابين العراقي و الإيراني، بدأت في 22 سبتمبر 1980 وانتهت في18 أوت 1988 و الغريب في الأمر ان هذه الحرب المدمرة استمرت ثماني سنوات متواصلة و لم تتوقف إلا عندما شعرت الدول الغربية بخطرها على مصالحها.

2– حرب الخليج الثانية (العراقية–الكويتية)أوت 1990–فيفري 1991:

تعتبر أزمة الخليج الثانية من أكثر الأزمات التي هزت العالم واستنفذت مؤسساتها الدبلوماسية والعسكرية، ونالت اهتمام منظمة الأمم المتحدة، واعتبرت واحدة من الأزمات ذات العلاقة الوثيقة بالمشكلات الحدودية التي زرعها المستعمر بين بلدان المنطقة، ولم تحسم جذريا إلى يومنا الحالي.

أ– أسباب قيام الحرب :

أدى الإنتصار العراقي في حربه مع إيران إلى سعي العراق إلى لعب دور في الشرق العربي، والذي ترافق مع طموح الرئيس صدام الشخصي مع التطلع القومي العربي،وقامت سياسته ضمن سياق ظروف 1990 عن محورين أساسين :هي تعزيز القوة العسكرية للعراق وإعادة بناء القوة الإقتصادية التي هزتها سنوات الحرب العراقية–الإيرانية ،فاصطدم بالسياسة الأمريكية التي لم تكن تستطيع قبول السباق نحو التسلح ،الذي قد يصل إلى الميدان النووي،

وضاعفت إسرائيل من إنذارات التحذير لدى الولايات المتحدة كي تجعلها تدرك التقدم التكنولوجي الذي حققه العراق، وهوما اعتبرته الولايات المتحدة نوع من الخطر التكنولوجي تدريجيا.

إعتبر صدام حسين العمل بمثابة إرادة أمريكية لمنعه من تحقيق التفوق الإقليمي، وكتحضير نفسي إسرائيلي لهجوم وقائي ضد المنشآت العراقية، واتهم في 2 أفريل 1990 الولايات المتحدة علانية بدعم إسرائيل في مشروعها للهجوم ضد العراق، وأكد أنه يمتلك أسلحة كيميائية تسمح له بتدمير نصف إسرائيل إذا حاولت إسرائيل تدمير المواقع الصناعية العراقية، وقد أثار ذلك التصريح موجة غضب عامة، إلى جانب إعلان العراق معارضتة للولايات المتحدة ومطالبته لوضع حد للحوار الامريكي–الفلسطيني.

أما المحور الثاني في سياسة العراق فقد تمركز حول إعادة بناء قوة العراق الإقتصادية التي إهتزت بسبب حربه الطويلة مع إيران،وفي هذا المجال حاول الرئيس صدام حسين مطالبة الاقطار العربية النفطية وخاصة الكويت بإعفاءه من الديون المترتبة على العراق من جهة، ثم دعوتها لخفض إنتاج النفط من جهة أخرى بغية رفع أسعاره وزيادة عائداته التي تساعده على إعادة إعمار العراق وتنشيط قواه الإنتجية، لكن هذا الطلب إصطدم أيضا برفض الحكومة الكويتية وعدم الإستجابة له، مما دفع الكويت إلى إجتياح الكويت عسكريا في 2 أوت 1990.

ب–الغزو العراقي للكويت أوت 1990:

بدأ الغزو العراقي للكويت في الساعة الثانية من صباح يوم 2 أوت 1990، حيث إندفعت قوات عراقية قوامها نحو100 ألف جندي تدعمهم الدبابات والمدفعية والطائرات من منطقة البصرة إلى داخل الأراضي الكويتية لبسط سيطرتها على الكويت،وأعقب عن ذلك الإعلان في 4 أوت عن تشكيل ما يسمى بحكومة الكويت الحرة المؤقتة، وفي 28 أوت 1990 صدر مرسومان جمهوريان عراقيان بضم الكويت فعليا إلى العراق،وأصبحت الكويت المحافظة رقم 19 على هيكل التقسيم الإداري العراقي، كما تقرر إنشاء قضاء جديد ناحية العبدلى في محافظة البصرة، وتعديل الحدود الإدارية للبصرة مع شمال الكويت، وفي المجال الإقتصادي ثم توحيد سعر صرف الديني الدينار العراقي بالدينار الكويتي كمرحلة للدمج الإقتصادي الشامل.

ت–التحرك الدولي تجاه الأزمة:

ت–الإعداد لشن الحرب:

في أعقاب الغزو العراقي للكويت في 2 أوت 1990 بدأت أكبر عملية نقل للقوات إلى منطقة الخليج، فقد بدأت القوات الجوية الأمريكية تصل إلى السعودية وتبعتها فرق المشاة الميكانيكية والمدرعة من مصر وسوريا والعراق وبريطانيا وفرنسا، وتزامن ذلك مع وصول الطائرات المقاتلة والمقاتلة القاذفة والقاذفات وطائرات الهيليكوبتر وحاملات الطائرات والبوارج والمدمرات، وبعض القطع البحرية الأخرى.

وفي نفس الوقت كان العراق يواصل حشد قواته في الكويت ويجهز مسرح العمليات وخطوطه ومواقعه الدفاعية لصد أي هجوم معاد محتمل لطرد قواته من الكويت.

وأخذت قيادة التحالف الدولي الإعداد الجدي لشن الحرب مع الإستمرار في السعي للتوصل إلى حل سلمي للأزمة، وبعد أن فشل السكرتير العام للأمم المتحدة في التوصل إلى حل سلمي للأزمة، حدد مجلس الأمن مهلة للعراق تنتهي في الساعة 12 من مساء يوم 15 جانفي 1991 لكي يسحب قواته من الكويت.

وبعد مضي نحو24 ساعة على إنتهاء المهلة، شنت الطائرات التابعة لقوات التحالف ضربات جوية على أهداف عسكرية في العراق والكويت، يعززها قصف متتالي بصواريخ كروز.

- عملية عاصفة الصحراء:

بدأت عملية عاصفة الصحراء صباح يوم 17 يناير واستمرت 38 يوم،ومع الساعات الأولى من صباح يوم 24 فبراير، قامت قوات التحالف الدولي باختراق الخطوط الدفاعية العراقية في الكويت المحتلة، وفي منتصف نهار 27 فبراير تم تحرير مدينة الكويت،وفي صباح يوم 28 فبراير أوقفت القوات المتحالفة أعمالها القتالية لإتاحة الفرصة للعراق لترتيب وقف رسمي لإطلاق النار،وقد أسفرت عملية تحرير الكويت عن خسارة العراق للمعركة السياسية بالإضافة إلى خسارته الحرب.

ث_ نتائج الحرب:

ث-على الصعيد السياسي:

أدت حرب الخليج الثانية إلى حدوث توتر كبير في العلاقات العربية عامة والعلاقات بين الكويت والعراق بشكل خاص، حيث إنقسم الصف العربي الذي تعرض لشرخ كبير، حيث شاركت أغلب الدول العربية في مساعدة قوى التحالف الدول (مصر،سوريا،المغرب،لبنان،دول الخليج العربي).

كما أدت إلى وجود دائم للقوات الأجنبية في جميع دول الخليج العربي،حيث تركز وجودها في السعودية، قطر،الكويت.

ج- على الصعيد الإقتصادي:

تسببت هذه الحزب بخسارة ضخمة للجانب الكويتي بسبب حرق 727 بئر نفط ،أي ما يقدر ب 120 مليون دولار،إلى توقف الإنتاج وخراب منشئات البنية التحتية الكويتية و العراقية، ومحطات توليد الكهرباء وغيرها،إلى جانب فرض عقوبات إقتصادية شديدة على العراق دامت حوالي 13 عاما.

ح- على الصعيد الإجتماعي:

قام الجيش العراقي بعمليات الأسر والتعذيب والقتل،حيث أسر حوالي 60 كويتي وخسائر بشرية كبيرة للطرفين، حيث بلغ عدد الجنود العراقيين القتلى حوالى 70 ألف و3000 أسير.

خ- على الصعيد البيئي:

تلوث المياه وصحراء الخليج بسبب تشكل البحيرات النفطية والبقع النفطية في الخليج.

ورغم انتهاء حرب الخليج عام 1991 و استمرار فرض العقوبات الدولية على العراق بعد إخراجه من الكويت، ظل النظام العراقي هاجسا للولايات المتحدة، وعملت واشنطن منذ ذلك الوقت على إبقاءه قضية تهدد الأمن القومي الأمريكي بالتركيز على خطورته وتهديده للمصالح الأمريكية في المنطقة وهو ما أدى للاحتلال الأمريكي للعراق في سبتمبر 2003.